بـاب

قال رجل[1] من بني عبدالله بن غَطَفان، وجاوَرَ في طَيِّىء وهو خائفٌ:

جَـزَى الله خَيْـراً طَيِّئـاً مِنْ عَشِيـرَةٍ[2] وَمِنْ صَـاحِبٍ تَلْقَـاهُمُ كُـلَّ مَجْمَعِ
هُـمُ خَلَطوني بِـالـنُّفُـوْسِ وَدَافَـعُـوا وَرَائِي بِـرُكْنٍ ذِي مَنَـاكِبَ مِـدْفَعِ[3]
وَقَـالُـوا تَعَلَّمْ أَنَّ مَـالَـكَ إنْ يُصَبْ نُفِـدْكَ وَإنْ تُحْبَسْ نَـزُرْكَ وَنَشْـفَـعِ

وقال رجلٌ من بني سَلَامانَ بنِ سَعْدِ هُذَيْم من قُضَاعَةَ، وَجاوَرَ في طَيِّىء: [٤٦]

كَـأَنَّ الْجَـارَ في شَمَجَى بْنِ جَـرْمٍ لَـهُ نَـعْـمَـاءُ أَوْ نَـسَـبٌ قَـرِيـبُ
يُـحَـاطُ ذِمَـارُهُ وَيُـذَبُّ عَـنْـهُ وَيَحْمِي سَـرْحَـهُ أَنْفٌ غَضُـوبُ[4]
أَلِـفْـتُ مَـسَـاكِـنَ الجَـبَـلَيْنِ إنِّي رَأَيْتُ الْغَـوْثَ يَـأْلَفُهَـا الْـغَـرِيبُ[5]

***

(١) أنشد أبو تمام الثلاثة الأبيات ونسبها لابن دارة وهو أحد بني عبد الله بن غطفان، انظر الوحشيات ٢٤٩.
(٢) في ج: «قبيلة».
(٣) بركن يريد بجيش يعتصم به تشبيهاً بركن الجبل، والمناكب في الأصل جمع المنكب وهو ما ارتفع من الأرض، شبهه بها مبالغة في الاعتصام، ومدفع كمنبر اسم آلة الدفع يريد أنه قوي في الدفاع، عن رغبة الأمل ٢/٢.
(٤) الذمار مالزمك حفظه من أهل ومال، والسَّرح ما يسام في المرعى من الأنعام، عن رغبة الأمل ٣/٢.
(٥) بعده في زيادات ر: «الجبلان سلمى وأجا، وهما لطيِّىء، والغوث قبيلة من طيىء».

وأنشدني عبد الوَهَّاب بنُ جَنْبَةَ الغَنَويُّ لعُبَيْدِ[1] بنِ العَرَنْدَسِ الكِلَابيِّ يصفُ قوماً نَزَلَ بهم:

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ بَنُو يَسَرٍ[2] سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
لَا يَنْطِقُونَ عَلَى الْعَمْيَاءِ[3] إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ[4] مَارَوْا بِإِكْثَارِ
مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

***

[قال أبو الحسن: وحدَّثنا[5] أبو العباس أحمدُ بنُ يَحْيَى قال: حُدِّثْتُ عن أبي الفَضْل العَبَّاسِ بنِ الفَرَجِ الرِّياشِيِّ قال: قَصَدَ رجل من الشُّعَراء ثلاثةَ إخوَةٍ من غَنِيٍّ، وكانوا مُقِلِّينَ، فامتدحهم، فجعلوا له عليهم في كل سنة ذَوْداً، فكان يأتي فيأخذ الذَّوْدَ، والشِّعْرُ الذي امتدحهم به قوله:

يَا دَارُ بَيْنَ كُلَيَّاتٍ وَأَظْفَارِ وَالْحَمَّتَيْنِ سَقَاكِ اللهُ مِنْ دَارِ
عَلَى تَقَادُمِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عُصُرٍ مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ
عَنَّا غَنِيتِ بِذَاتِ الرِّمْثِ مِنْ أَجَلٍ وَالْعَهْدُ مِنْكِ قَدِيمٌ مُنْذُ أَعْصَارِ[6]
وَقَدْ نَرَى بِكِ وَالْأَيَّامُ جَامِعَةٌ بِيضاً عَقَائِلَ مِنْ عِينٍ وَأَبْكَارِ[7]
فِيهِنَّ عَثْمَةُ لَا يَمْلَلْنَ عِشْرَتَهَا وَلَا عَلِمْنَ لَهَا يَوماً بِأَسْرَارِ
إِذْ يَحْسِبُ النَّاسُ أَنْ قَدْ بِلْتَ نَائِلَهَا قِدْماً وَأَنْتَ عَلَيْهَا عَاتِبٌ زَارِي

---

(١) وهي له في الحماسة البصرية ١/١٥١، ونسبت لعقيل بن العرندس في حماسة ابن الشجري ١/٣٥٧، ونسبت للعرندس في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٥٩٣، وأمالي القالي ١/٢٣٩، وزهر الآداب ٩٥٨، وانظر سمط اللآلي ٥٤٦، ٨٤٦.

(٢) في ر و ف «ذوو يسر».

(٣) في د و ي: «عن الفحشاء».

(٤) في الأصل و ف وظ وج وهامش ي: «من ماروا».

(٥) في ر: «حدثنا».

(٦) بعده في ر: «أراد أنْ فقلب الهمزة عيناً».

(٧) العقائل جمع عقيلة وهي من النساء النفيسة الكريمة تشبيهاً بعقيلة البحر وهي الدرة في صدفتها، وعين جمع عيناء وهي الواسعة العين، عن رغبة الأمل ٤/٢.
وفي ظـ: «عُون».

[٤٧]

بَـلْ أَيُّهَـا الـرَّاكِبُ المُفْنِي شَبِيبَتَـهُ[١] يَبْكِي عَـلَى ذَاتِ خَلْخَـالٍ وَأَسْـوَارِ
خَبِّـرْ[٢] ثَنَـاءَ بَنِي عَمْـرٍو فَـإِنَّهُمُ أُولُـو فُضُولٍ وَأَنْفَـالٍ وَأَخْـطَارِ[٣]
هَيْنُـونَ لَيِّنُـونَ أَيْسَـارٌ ذَوُو كَـرَمٍ سُـوَّاسُ مَكْـرُمَـةٍ أَبْنَـاءُ أَيْسَـارِ
فِـيهِـمْ وَمِنْهُـمْ يُعَـدُّ المَجْـدُ مُتَّلِداً وَلَا يُعَـدُّ نَثَـا خِـزْيٍ وَلَا عَـارِ[٤]
لَا يَظْعَنُونَ عَلَى الْعَمْيَاءِ إِنْ ظَعَنُوا[٥] وَلَا يُمَـارُونَ إِنْ مَـارَوْا بِـإِكْـثَـارِ
وَإِنْ تَلَيَّنْتَهُمْ لَانُـوا وَإِنْ شُهِمُـوا[٦] كَشَّفْتَ أَذْمَارَ حَـرْبٍ غَـيْرَ أَغْمَارِ[٧]
إِنْ يُسْأَلُوا الْعُرْفَ يُعْطُوهُ[٨] وَإِنْ جُهِدُوا فَـالْجُهْـدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طِيبَ أَخْبَـارِ
مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُـلْ لَاقَيْتُ سَيِّـدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي]

***

قال أبو العباس: وكان قومٌ نزلوا بِبَنِي العَنْبَرِ بنِ عَمْرِو بنِ تَميم، والقومُ من بني ضَبَّةَ، فَأُغِيرَ عليهم، فاستغاثوا جيرانَهم فلم يُغِيثُوهُمْ، وجعلوا يُدَافِعُونَهم حتَّى خافوا فَوْتَها، فاستغاثوا ببني مازِنِ بنِ مالكِ بنِ عمرِو بن تميم، فَرَكِبُوا فَرَدُّوها عليهم، فقال ابنُ المُكَعْبَرِ[٩] الضَّبِّيُّ في ذلك[١٠]:

---

(١) في ي و د: «المزجي مطيته».

(٢) في هـ «حبّر». ورواية ابن الشجري: «خبّر ثنائي».

(٣) فضول جمع فضل، وأنفال جمع نَفَل وهو الهبة وكثرة العطية، وأخطار جمع خَطر وهو رفعة القدر والمنزلة، عن رغبة الآمل ٢/٥.

(٤) المتّلد القديم، والنثا إشاعة الحديث، عن رغبة الآمل.

(٥) في ي و د: «لا ينطقون على العمياء إن نطقوا».

(٦) في الأصل وف وظ وهـ وب وهامش س: «إن شتموا». وبهامش ف: «شهموا».

(٧) تليتهم أي تلينت لهم، وشهموا ذعروا، والأذمار جمع ذمر وهو الشجاع الغضوب، وأغمار جمع غُمر وهو الجاهل الغرّ الذي لم يجرب الأمور. يصف أنهم أولو حفاظ، عن رغبة الآمل ٢/٦.

(٨) في الأصل: أعطوه.

(٩) كذا في الأصل وحده. وفي سائر النسخ: «فقال المكعبر».
ونسبت الأبيات لمحرز بن المكعبر في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٥٥ وبشرح التبريزي ٤/١٥، وقصائد جاهلية نادرة ١٩٥ ـ ١٩٦. والأبيات ٢، ٤، ٥، ٦، له في اللسان (قسم) والسادس له في خلق الإنسان للأصمعي ١٧٩، ومعجم الشعراء ٣٣٢، والثالث والرابع له في سمط اللآلي ٧٠٦. والرواية في الأول: أبلغ عديّاً.
ونسب البيت الثاني للمكعبر في البيان والتبيين ١/٩.

(١٠) بعده في زيادات ر: «اسمه حريث بن عفوظ». وكتب تحت «المكعبر» في الأصل: «اسمه حريث بن مخفّض. =

أَبْلِغْ طَرِيفاً حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى ... فَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ
تُسَائِلَ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ ... يُلَهَّى بِهِ المَحْرُوبُ[1] وَهْوَ عَنَاءُ
وَإِنِّي لأَرْجُوكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُمْ ... كما فِي بُطُونِ الْحَامِلاتِ رَجَاءُ
أُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ ... وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُخْبَرُونَ أَسَاؤُوا
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ أُسْرَةِ مازِنٍ[2] ... وَهَلْ كُفَلَائِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ
كَأَنَّ دَنَانِيراً عَلَى قَسَمَاتِهِمْ ... وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ [٢/١٧]
لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا ... وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءُ

قوله: «حيث شَطَّتْ بها النَّوَى»، معنى شَطَّتْ: تَبَاعَدَتْ؛ ويقال: أَشَطَّ[3] فلانٌ في الحُكْمِ: إذا عَدَلَ عنه متباعداً؛ قال الله تعالى: ﴿ولا تُشْطِطْ﴾[4]؛ وقال الأَحْوَصُ[5]:

= وهو مأخوذ من الكعبرة وهي عقدة في قصبة الزرع»، وهو خلطٌ، فإنّ حريث بن محفّض (بالحاء المهملة، هذا صوابه) شاعر جاهلي إسلامي وهو من شعراء الدولة الأموية وله مع الحجاج خبر، انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١٨٩، والشعر والشعراء ٦٤١ وخزانة الأدب ٢/٥١٠؛ والمكعبر جاهليٌّ لابنه محرز كلمةٌ في يوم الكلاب الثاني ولم يشهده، وهي المفضلية ٦٠، وله أيضاً كلمة يردّ بها على عبد الله بن عنمة الضبي كلمته التي يرثي بها بسطام بن قيس، انظر قصائد جاهلية نادرة ١٩٢ ـ ١٩٥. إلا أنّ البيت السادس وهو قوله كأنّ دنانيراً قد نسب إلى حريث بن محفض في شرح ديوان المفضليات للأنباري ١٤؟
و«المكعبر» ضبط في ر بفتح الباء وضبط بفتحها وكسرها في الأصل، وسيأتي اسمه مضبوطاً بالفتح أيضاً ص ٧١٩ وقال أبو الحسن ثمة: «حفظي المكعبر». وحكى التبريزي في شرح ديوان الحماسة ٢/٦٥ كلا الوجهين في ضبطه. وانظر مجالس ثعلب ٤٦٦، والمبهج ٤٨. وقال صاحب التاج (كعبر):
«ووجدتُ بخط أبي سهل الهروي في هامش الصحاح في تركيب ق س م: سمعت الشيخ أبا يعقوب يوسف بن اسماعيل بن خرذاذ النجيرمي يقول: سمعت أبا الحسن عليّ بن أحمد المهلبيّ يقول: المكعبر الضبّيّ بفتح الباء، أما المكعبر الفارسي فبكسر الباء». وسلف في مقدمة التحقيق 22 أن كنية المهلبي «أبو الحسين».

(١) المحروب: الذي سلب ماله وترك بلا شيء، عن اللسان.

(٢) في الأصل و ر وظ وف: «أسرة مالك».

(٣) في ر و ج: «يقال». وفي الأصل وهـ: «ويقال: شطّ وأشطّ...».

(٤) سورة ص: ٢٢.

(٥) أنشد أبو عبيدة البيت الأول ونسبه للأحوص وأنشد الثاني ولم ينسبه، انظر مجاز القرآن ١/٢٦، ٢١١ و٢/١٨٠، وانظر شعر الأحوص: ص: ١٧٩، وشرح أبيات مغني اللبيب ٥/١٨. وفي ج وهامش ف: «يا لقوم».

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلِي وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّيَ بَاطِلِي [٤٨]
وَيَلْحَيْنَنِي فِي اللَّهْوِ أَلَّا أُحِبَّهُ وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ

والنَّوَى: البُعْدُ، ويقال: شَطَّت بهم نِيَّةٌ قَذَفٌ، أي رِحْلَةٌ بعيدةٌ؛ قال الشاعر[1]:

وَصَحْصَحَانٍ قَذَفٍ كَالتُّرْسِ

وليس بمأخوذ من نأيت في اللفظ ولكنَّه مثلُه في المعنى.

وقوله: فَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ

يقول: الطالبُ في إِثْرِ طَلِبَتِهِ أبداً.

وَيُرْوَى أنَّ رجلاً من قُرَيْشٍ بَعَثَ إلى رجلٍ منهم وكان أَخَذَ له غلاماً [قال أبو الحسن: الرجل الذي أُخِذَ منه الغلامُ هو جعفرُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بن الحسين رضي الله عنهم، والآخذُ هو سليمان بن عليِّ بنِ عبد الله بن العباس رضي الله عنهم][2] يا هذا، إن الرجلَ ينام على الثُّكْلِ، ولا ينامُ على الحَرَبِ[3]؛ فإمَّا رَدَدْتَهُ، وإمَّا عَرَضْتُ آسمَك على الله في كلِّ يومٍ وليلةٍ خمسَ مرات[4].

---

(١) وهو العجاج، ديوانه ق ٤٣/١٩، جـ ٢/٢٠٣
والصحصحان: المكانُ المستوي من الأرض الأملسُ والقَذَف البعيد. كالترس: أي ملساً وجعله كالترس، يريد أملس، عن الديوان.

(٢) قول أبي الحسن من هامش هـ. وبهامش الأصل وف:
«المأخوذ منه الغلام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين والآخذ سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس»، وفي الأصل تحريف.

(٣) الحَرَب مصدر حربه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء، عن اللسان.

(٤) زاد في الأصل: «فردَّه عليه».

ومن أمثال العرب: «لا ينامُ إلاّ مَنِ آثَأَرَ»[1]، ويقال لِمَنْ أدرك ثأراً نَبِيلاً: أصاب ثأراً مُنِيماً، وأنشد:

تَقُولُ لِيَ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ عَمْرٍو لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالثَّأْرِ المُنِيمِ

وقولُه:

«وَإِنِّي لأَرْجُوكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُمْ كما في بُطُونِ الْحَامِلاَتِ رَجَاءُ»

يقول: هذا رَجاءٌ غيرُ صادقٍ ولا موقوفٍ عليه، كما أنَّ هذه الحَوَاملَ لا يُعْلَمُ ما في بطونها وليس بِمَيْئُوسٍ منه، وإنما يَتَهَكَّمُ بهم وهو يَعْلَمُ أنَّ سَعْيَهُمْ غيرُ كائِنٍ، ألا تراه يقول:

أُخَبِّرُ مَنْ لاَقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُخْبَرُونَ أَسَاؤُوا

وقوله: «كَأَنَّ دَنَانِيراً عَلَى قَسِماتِهِمْ»

زعم أبو عبيدة[2] أنَّ القَسِماتِ مَجَاري الدُّمُوعِ[3]، واحدتها قَسِمَة، وقال الأصْمَعِيُّ: القَسِمَاتُ أعالي الوجه[4] ولم يُبَيِّنْهُ بأكثر من هذا، وقولُ أبي عبيدةَ مَشْرُوحٌ، ويقالُ من هذا: رجلٌ قَسِيمٌ ومُقَسَّمٌ[5]، ووجهٌ قَسِيمٌ ومُقَسَّمٌ، قال الشاعر[6]:

---

(١) انظر المستقصى ٢/٢٧٦ ولفظه فيه: «لا ينام من أُثير: أي هيج».
وآثار أدرك ثاره. و«إلا» سقطت من الأصل.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «وأنشد لسبيع بن الخطيم حين رثّ عليه زيد الفوارس الضبي: كأنّ دنانيراً... البيت، من شرح شعر الفرزدق»؟.

(٣) في الأصل: «الدمع» وكذا بهامش ف. وبهامش الأصل «الدموع».

(٤) بهامش الأصل و ف: «الوجوه».

(٥) في ر: «هذا رجل قسيم ورجلٌ مقسّم»، و«مقسّم» ليس في الأصل.

(٦) هو علباء بن أرقم اليشكري. والبيت من كلمة له في الأصمعيات ق ٥٥/٣ ص: ١٥٧، والاختيارين ق =

وَيَـوْمـاً تُـوَافِينَـا بِـوَجْـهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ

قوله: تعطو أي تتناول[1]، يقال: عَطَا يَعْطُو[2]: إذا تَنَاوَلَ، وأعْطيتُهُ أنا أي ناولتُه، قال امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

وَتَعْـطُو بِـرَخْصٍ غَيْـرِ شَثْنٍ كَـأَنَّـهُ أَسَـارِيـعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَـاوِيـكُ إِسْحِلِ

[1/18]والسَّلَمُ شجرٌ بعينه كثيرُ الشَّوْك، فإذا أرادوا أن يَحْتَطِبُوهُ شَدُّوه، ثم قطعوه؛ فمن ذلك قولُ الحَجَّاج[4]: «وَاللَّهِ لَأَحْزِمَنَّكُـمْ حَزْمَ السَّلَمَةِ، ولَأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الإِبِلِ[5]».

وحدَّثني[6] التَّوَّزِيُّ عن أبي زيد قال: سمعتُ العربَ تُنْشِدُ هـذا البيتَ فتَنْصِبُ الظَّبْيَةَ وتَرْفَعُها وتَخْفِضُها.

قال أبو العباس: أما رفعُها فعلى الضَّمير يريدُ: كأنَّها ظَبْيَةٌ، وهذا شَرْطُ «أنَّ» و «كأنَّ» إذا خُفِّفَتَا، إنَّما هو على حَذْفِ الضَّمير؛ وعلى هذا[7]: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾[8] وهذا البابُ قد شرحناه في الكتاب المُقْتَضَب في باب إنْ

= ٣/٣٥ ص: ٢٠٥، ونسب لغيره، انظر شرح أبيات مغني اللبيب ١/١٥٨ ـ ١٦٤، وسمط اللآلي ٨٢٩. وهو من شواهد الكتاب ١/٢٨١.

(١) في الأصل وظ وهـ: «تناول».

(٢) قال المرصفي: «عبارة اللغة: عطا الشيء يعطوه عطواً وعطا إليه: تناوله، فهو متعد ولازم» رغبة الآمل ٢/١١.

(٣) ديوانه ق ١/٣٨ ص: ١٧ وهي معلقته.
الشثن: الجافي الغليظ. وظبي هنا: اسم رملة، وأساريعه: دواب بيض تكون فيه، فشبه أصابعها ونعمتها وبياضهـا بها. والإسحل: شجر يستاك به، عن الديوان. والرَّخص: الناعم اللين، يريد ببنان رخصٍ.

(٤) ستأتي الخطبة بتمامها ص: ٤٩٣ ـ ٤٩٥.

(٥) غرائب الإبل هي الغريبة التي تدخل بين الإبل حال ورودها الماء فتضربها الرعاة ضرباً وجيعاً ويطردونها، عن رغبة الآمل ٢/١٢.

(٦) في ر: «قال وحدثني...»

(٧) في ر: «وعلى هذا قوله تعالى»

(٨) سورة المزمل: ٢٠.

وَأَنْ[1] بجميع عِلَلِهِ. ومَنْ نَصَبَ فعلى غير ضمير[2]، وأَعْمَلَها مخففةً عَمَلَها[3]
[٤٩] مُثَقَّلَةً، لأنَّها تَعْمَلُ لشَبهها بالفعل، فإذا خُفِّفَتْ عَمِلَتْ عَمَلَ الفعل المحذوف، كقولك: لم يَكُ زيدٌ منطلقاً، فالفعل إذا حُذِفَ يَعْمَلُ عَمَلَهُ تامّاً، فيصيرُ التقديرُ: كأنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَم هذه المرأةُ، وحَذَفَ الخبر لِما تَقَدَّم مِنْ ذِكْرِهِ[4]. ومن قال كأنْ ظَبْيَةٍ جَعَلَ «أنْ» زائدةً وأعْمَلَ الكاف، أراد: كظبيةٍ، وزاد أنْ كما تزيدُها في قولك: لَمَّا أنْ جاء زيدٌ كَلَّمْتُهُ[5]، ووالله أنْ لو جئتَني لأعطيتك.

وقوله: لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِها

فكلُّ شيء كان على «فِعَالٍ» من المؤنث فَجَمْعُهُ «أَفْعُلٌ»[6]، وكذلك «فُعَالٌ»، تقول: ذِرَاعٌ وأَذْرُعٌ، وكُرَاعٌ وأَكْرُعٌ، لأنهما مؤنثتان، ومن أَنَّثَ اللسانَ:

---

(١) الخفيفتين، انظر المقتضب ٢/٣٦١ - ٣٦٤، وانظر أيضاً ٢/٣٠ و١/٤٨ - ٥١. وفي ج وهـ: «في كتاب المقتضب».

(٢) في ج: «الضمير».

(٣) في ي و د: «وعَمَلُها... عَمَلُها»

(٤) في ظـ: «لما تقدم ذكره» وضرب في الأصل على «من» وضبط «ذكره» بالرفع، والصواب إثباتها. وزاد بعد قوله «من ذكره» في ج وهـ:

«ومثله في حذف الخبر لما يدلّ عليه قول الفرزدق:

فلو كنت ضبّيّاً عرفت قرابتي ولكن زنجيّاً عظيم المشافر

أراد: ولكن زنجياً غليظ المشافر لا يعرف قرابتي. وقال الآخر أنشده سيبويه:

وما كنت ضفّاطاً ولكنّ طالباً أناخ قليلاً فوق ظهر مسبل

يريد: ولكن طالباً منهخاً أنا فحذف الخبر. الضفّاط: الذي يكرى إبلاً ولا يكترى منه في الرجعة أو لايكريها فيشتري متاعاً فيحمله عليها إلى البلد الذي يرجع إليه»

هذه عبارة هـ وهي باختلاف في بعض الألفاظ في ج وهذه الألفاظ هي:

«.. غليظ المشافر.. يريد... وقال آخر أنشد.. ولكن راكباً.. الضفّاط أن يكرى إبلاً إلى موضع ولا يكترى...». والبيتان من شواهد الكتاب ١/٢٨٢.

(٥) في ي و د: «أحسنت إليه».

(٦) في ج وهـ: «على أفعل».

قال: أَلْسُنٌ، ومن ذَكَّرَ[1] قال: أَلْسِنَةٌ، وشِمَالٌ وأشمُلٌ، كما قال[2]:

يَأْتِي لَها مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ

فأَمَّا المذكَّر فَعَلَى «أَفْعِلةٍ» في أدنى العَدَدِ «وفُعُلٍ» في الكثير، يقال[3]: حِمارٌ وأَحْمِرَةٌ وحُمُرٌ، وفِرَاشٌ وأَفْرِشَةٌ وفُرُشٌ[4].

والنَّواشِرُ: ما يظهرُ من العُرُوق في ظَهْرِ الذِّراعِ مما يُدَانِي الْمِعْصَمَ، وذلك الموضعُ يقال له أَسَلَةُ الذِّراع، قال زُهَيْرٌ[5]:

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

وقولُه: وَبَعْضُ الرِّجَالِ في الحُرُوبِ غُثاءُ

فالغُثَاءُ: ما يَبِسَ من البَقْلِ حتى يصيرَ حُطَاماً، وينتهيَ في اليُبْسِ فيَسْوَدَّ، فيقال له: غُثاءٌ وهَشِيمٌ ودِنْدِنٌ وثِنٌّ، على قَدْرِ اختلاف أجناسه[6]، ويقال له

---

(١) في ر «ذكّره».

(٢) في الأصل وف و هـ: «قال الشاعر». وفي زيادات ر: «هو أبو النجم العجلي».
وهو من لاميته في الطرائف الأدبية ص ٦٣، وأنشده المبرد له في المذكر والمؤنث ١١٤، وسيبويه في الكتاب ٢/٤٧، ١٩٥. وسيأتي البيت له ص ١٤٣٢.

(٣) في الأصل وهـ: «تقول».

(٤) انظر المذكر والمؤنث ١١٤، والمقتضب ٢/٢٠٤، ٢١١ ـ ٢١٣، والكتاب ٢/١٩٢ ـ ١٩٤.

(٥) ديوانه ق ١/٢ ص: ١٦، وهي معلقته.
والرقمتان: بين جرثُم وبين مطلع الشمس بارض بني أسد وهما أبرقان مختلطان بالحجارة والرمل، وقيل غير ذلك، انظر معجم البلدان ٣/٥٨.

(٦) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٠٢ ـ ١٠٣: «هذا كلام غير ضابط، وما لاختلاف الأجناس ههنا موضع، وإنما هو لاختلاف الأوقات. قال أبو زيد: الدرين والدندن بالي كسار الشجر والدندن أبلى من الدرين، والدّمال أبلى من كلّهن أوله الدرين وهو اليابس الأسود ثم الدندن وهو لا يكاد يتماسك ثم الدّمال والهميد الذي بلي حتى لا ينتفع به...» وعلق الشيخ اليمني على قول ابن حمزة «.... موضع»:
قال: «هذا على إطلاقه خلاف الواقع انظر لـ (دمل، دندن، دول، ثنن)...».

الدَّرِينُ، قال اللّه عزَّ وجلّ: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾[1] وقال: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[2]، وقال الشاعر يصف سحاباً[3]:

إِذَا مَا هَبَطْنَ الأَرْضَ قَدْ مَاتَ عُودُهَا بَكَيْنَ بِهَا حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمُ[4]

وقال الراجز[5]:

تَكْفِي الْفَصِيلَ[6] أَكْلَةٌ مِنْ ثِنِّ

وقد يقالُ للشيء الذي لا خير فيه: هذا [٢/١٨] غُثَاءٌ، أي قد صار كذلك الذي وَصَفناه، ويُضْرَبُ هذا مَثَلاً للكلام الذي لا وَجْهَ له.

وقال رجل أَحْسِبُهُ تَمِيمِيّاً[7]:

[٥٠] لَوْ لَمْ يُفَارِقْنِي عَطِيَّةُ لَمْ أَهُنْ وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ
شُجَاعٌ إِذَا لاَقَى وَرَامٍ إِذَا رَمَى وَهَادٍ إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مِصْدَعُ
سَأَبْكِيكَ حَتَّى تُنْفِدَ الْعَيْنُ مَاءَهَا وَيَشْفِيَ منِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

---

(١) سورة الأعلى: ٥

(٢) سورة الكهف: ٤٥.

(٣) بعده في زيادات ر: «هو ابن ميادة، وقبله.

سحائب لا من صيِّف ذي صواعق ولا محرقات ماؤهن حميم

انظر الأغاني ٢/٣٢٣، وينسبان لمزاحم العقيلي، انظر شعر ابن ميادة ٢٥٢، ٢٥٤.

(٤) في ج «يكين لها» وبهامشها ما نصه: «للأرض. ويروى «له» أي للعود». وبهامش ي: «حتى يعود بهيم».

(٥) هو الأخوص الرياحي كما قال ابن بري في اللسان (ثنن).

(٦) في ج «تكفي اللقوح» وبهامشها «تكفي الفصيل». و«تكفي اللقوح» هي الرواية، والبيت ثالث خمسة في اللسان. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. واللقوح: الناقة اللَّبُون وإنما تكون لقوحاً أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر، ثم يقع عنها اسم اللقوح فيقال لبون، عن اللسان.

(٧) هو حكيم بن مُعَيّة أحد بني المُجرّ من ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو المجرّ أصلهم من كندة دخلوا في حلف هؤلاء، وهو راجز وشاعر إسلامي كان في عهد جرير والفرزدق والعجاج، عن ذيل سمط اللآلي ٣٧ ـ ٣٨. والأبيات في ذيل الأمالي والنوادر ٧٥، قالها في رثاء أخيه عطيّة بن معية. وبعده في زيارات ر: «هو الفرزدق» وهو غلطٌ وليست في ديوانه.

أَحْسَنُ الإِنْشَادَيْنِ عندي: «لَمْ أهِنْ»، يأخذُه مِنْ وهَنَ يَهِنُ، لأنَّه إذا قال: «لم أهُنْ» فهو من الهَوَانِ، ومن قال: لم أهِنْ، فإنّما هو من الضَّعْفِ، وهو أَشْبَهُ بقوله:

وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ

والآخرُ غيرُ بعيد، يقول: لم أَهُنْ على أعدائِي.

وإذا قال: «لم أَهِنْ» فالأصلُ «لم أَوْهِنْ»، ولكنَّ الواوَ إذا كانتْ في موضع الفاء من الفِعْلِ، وكان ذلك الفعلُ على «يَفْعِلُ»، فالواوُ محذوفةٌ، وإنما تُحْذَفُ[1] لوُقُوعِها بين ياء وكسرة، وتصيرُ حروف المُضَارَعةِ الباقيةُ تابعةً للياء، لئلّا يَخْتَلِفَ البابُ، وهي «التاء» من قولك: تَفْعِلُ، إذا عَنَيْتَ مخاطباً أو مؤنثاً غائباً[2]، نحو: أنتَ تَعِدُ وهي تَعِدُ، و«الهمزةُ» إذا عنيتَ نَفْسَك، نحو: أنا أعِدُ، و«النونُ» إذا أخْبَرْتَ عن نَفْسِكَ ومعك غَيْرُكَ، نحو: نَحْنُ نَعِدُ.

فإن قال قائلٌ: إنَّما هذا لأنَّ الفعلَ المُتَعدِّيَ تُحْذَفُ منه الواوُ، فإنْ كانَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ثَبَتَتْ = فقد قال أقْبَح قولٍ؛ لأنَّ التَّعَدِّيَ أو غَيْرَ التَّعَدِّي لا يُحْدِثُ في أنْفُسِ الأَفْعال شيئاً. ولو كان كما يقولُ لَأَثْبَتَّ الواوَ في «وَهَنَ يَهِنُ»، لأنَّك لا تقولُ: وَهَنْتُ زيداً[3]، وكذلك «وَرِمَ يَرِمُ»، و «وَكَفَ البيتُ يَكِفُ»، و «وَنَمَ الذُّبابُ يَنِمُ»؛ وهذا أَكْثَرُ من أن يُحْصَى.

فإن لَم تَكُنْ بعد الواو كَسْرَةٌ لم تُحْذَف، نحو: «وَجِلَ يَوْجَلُ»، و «وَحِلَ يَوْحَلُ»، و «وَجِعَ[4] الرجلُ يَوْجَعُ»، وقد يجوز «يَيْجَعُ وَيَاجَعُ ويِيجَعُ» لِما

---

(١) في ر: «تحذف الواو».

(٢) «غائباً» ليس في الأصل وظ وج.

(٣) قد نصّوا على أنه يقال: وهنه هو وأوهنه، فهو يتعدى ولا يتعدى، انظر اللسان.

(٤) في ج وهـ: «لم تحذف نحو وجل يوجل ووجع».

نَذْكُرُه إذا جَرَى ذِكْرُ هذه المفتوحةِ[1] إن شاء اللّه، فأما الحذف فلا يكونُ فيها.

فإنْ قال قائلٌ: فما بالُ «يَطَأُ» و «يَسَعُ» حُذِفَتْ منهما الواوُ، ومثلُهما تَثْبُتُ[2] فيه الواوُ؟ = فإنَّما[3] ذلك لأنَّه كان «فَعِلَ يَفْعِلُ» مثل: وَلِيَ يلِي، ووَرِمَ يَرِمُ، فَفَتَحْتَهُ الهمزةُ والعينُ، والأصلُ الكَسْرُ، فإنما حُذِفَتِ الواوُ مما يَلْزَمُ في الأصل. ألا ترى أنَّك تقولُ: وَلَغَ السَّبُعُ يَلَغَ، فهذا «فَعَلَ يَفْعَلُ» والأصلُ «يَفْعِلُ»، ولكن فَتَحَتْهُ الغينُ، لأن حروف الحَلْقِ [١/١٩] تَفْتَحُ ما كَان على «يَفْعِلُ ويَفْعُلُ»، ولولا ذلك لم يَقَعْ[4] فَعَلَ يَفْعَلُ. وحُروفُ الحَلْقِ ستة: الهمزةُ، والهاءُ، والعين، والحاءُ، والغينُ، والخاءُ[5]، وهُنَّ يُفْتَحْنَ إذا كُنَّ في موضع العين واللام[6]، فأما العيـنُ فنحو: سَأَلَ يَسْأَلُ، وذَهَبَ يَذْهَبُ، وأما اللامُ فمثلُ: قَرَأَ يَقْرَأُ، وَصَنَعَ يَصْنَعُ، وسائرُ هذا الباب على ما وَصَفْتُ لك.

وقولُه:

وَهَادٍ إذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مِصْدَعُ

فتأويلُ «مِصْدع»، أي ماضٍ في الأمر، قال اللّه عزَّ وجلّ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[7]، ويقال: أَحْزَمُ الناس مَنْ إذا وَضَحَ له الأَمْرُ صَدَعَ به؛ وقال أعرابيٌّ[8] يمدحُ سَوَّارَ بنَ عبد الله القاضيَ، وسَوَّارٌ أحدُ بني العَنْبَرِ بن عَمْرِو بن تَمِيم:

[٥١] وَأَوْقَفُ عِنْـدَ الأَمْـرِ مَـالَمْ يَضِـحْ لَـهُ وَأَمْضَى إذَا مـا شَكَّ مَنْ كَـان مَاضِيَـا

---

(١) انظر ما سيأتي ص ٣٥٠.

(٢) في ر: «ثبتت».

(٣) في ج: «حذفت منهما الواو وموضعها أن تفتح العين فإنما».

(٤) في ر و ف وظ وج: «تقع».

(٥) في ر: «الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء».

(٦) في ج وهـ: «في موضع العين أو موضع اللام».

(٧) سورة الحجر: ٩٤.

(٨) هو سلمة بن عياش كما في البيان والتبيين ١/١٠٠. وسيأتي البيت ص ٢٦٧.

فآسْتَجْمَعَ في هذا المَدْحِ رَكَانَةَ الحَزْمِ، وإمْضَاءَ العَزْمِ؛ ومثلُه قولُ النابغة الجَعْدِيِّ[1]:

أَبَى لِي الْبَلاَءُ وَأَنِّي امْرُؤٌ إِذَا مَا تَبَيَّنْتُ لَمْ أَرْتَبِ

ومن أمثال العرب السائرة الجَيِّدَةِ «رَوِّ تَحْزُمْ، فإذا اسْتَوْضَحْتَ فآعْزِمْ»[2].

ومن أمثالهم «قد أَحْزَمُ لَوْ أَعْزِمُ»[3]، وإنما يكونُ هذا بعد التَّوَقُّفِ والتَّبَيُّنِ، فقد قال الشَّعْبِيُّ: أصابَ مُتَأَمِّلٌ أو كاد، وأخطأَ مُسْتَعْجِلٌ أو كاد.

ومثلُ قوله: وَيَشْفِيَ مِنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

قولُ الفَرَزْدَقِ[4]:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ[5] بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَاحَةٌ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

[قال أبو الحسن ويَتْلُو هذين البيتين مما يُسْتَحْسَنُ:

فَعِيدُكُمَا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ المُنَادِيَا[6]
حَبِيبٌ دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَسْمَعَنِي سَقْياً لِذَلِكَ دَاعِيَا

---

(١) شعره ق ٢/٤٧، ص: ٢٧، وأنشده الجاحظ في البيان ١/١٠٠، والحيوان ٣/٤٩٥ وقال: «وليس يريد أنه في حال تبيّنه غير مرتاب وإنما يعني أن بصيرته لا تتغير». وسيأتي البيت ص ٢٦٧.

(٢) انظر المستقصى ٢/١٠٥.

(٣) انظر المستقصى ٢/١٨٩، ومجمع الأمثال ٢/١٠٤. وسيأتي المثل ص ٢٦٧.

(٤) ديوانه ٢/٣٦٠؛ والنقائض ١٦٧.

(٥) جوّ سويقة: موضع بالصمّان، انظر البلدان ٣/٢٨٧.

(٦) في الأصل وف وظ: «التناديا» وهو تحريف. والبيضتان: موضع فوق زبالة، عن أبي عمرو، وقال أبو عبيدة: أراد البيضة فثنى بغيرها كما قالوا برامتين والبيضة بالصمان لبني دارم، انظر معجم البلدان ١/٥٣١، والنقائض.

يقال: قَعِيدَكَ ٱللّهَ، وَقِعْدَكَ ٱللّهَ، ونَشْدَكَ اللّهَ: أي سألتُكَ باللّهِ، كما قال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَة[1]، وهو من بني يَرْبُوعٍ:

قَعِيدَكِ أَلاَّ تُسْمِعِينِي مَلاَمَةً وَلاَ تَنْكَئِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَنْجَعَا

ويروي فَقِعْدَكِ أَلاَّ تُسْمِعِينِي، والبيضتان موضع معروف].

قال أبو العباس، وقال أبو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ: نَزَلَتْ بي مُصِيبَةٌ أَوْجَعَتْنِي. فَذَكَرْتُ قولَ ذِي الرُّمَّةِ[2]:

لَعَلَّ ٱنْحِدَار الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلابِلِ

فَخَلَوْتُ فَبَكَيْتُ فَسَلَوْتُ.

وقال نَضْلَةُ السُّلَمِيُّ[3] في يومِ غَوْلٍ[4] وكَانَ حَقيراً دَمِيماً، وكانَ ذا نَجْدَةٍ وَبَأْسٍ:

أَلَمْ تَسَلِ الْفَوَارِسَ يَوْمَ غَوْلٍ بِنَضْلَةَ وَهوَ مَوْتُورٌ مُشِيحُ

رَأَوْهُ فَٱزْدَرَوْهُ وَهْوَ حُرٌّ[5] وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ

---

(١) المفضليات ق ٦٧/٣٧ ص: ٢٦٩. وستأتي هذه الكلمة ص ١٤٣٩ ـ ١٤٤١.

(٢) ديوانه ق ٤٥/٢، جـ ٢/١٣٣٣. والنجيّ ما يتحدث به في نفسه، والبلابل الهموم في الصدور، عن الديوان.

وفي ج: «... ومثله شيء يروى عن أبي بكر بن عياش أنه قال حزبني أمر فضقت به ذرعاً فذكرت قول ذي الرمة: لعل... البيت».

(٣) أنشد الجاحظ الأبيات في البيان ٣/٣٣٨ ونسبها لأبي محجن الثقفي ولم ترد في ديوانه وألحقها ناشره ص ٥٢ عن البيان، وأنشدها ثعلب في مجالسه ٧ ـ ٨ لرجل من بني سليم في خبر حكاه، قال: «مرّ قوم من بني سليم برجل من مزينة يقال له «نضلة» في إبل له، فاستسقوه لبناً فسقاهم، فلما رأوا أنه ليس في الإبل غيره ازدروه، فأرادوا أن يستاقوها، فجالدهم حتى قتل منهم رجلاً، وأجلى الباقين عن الإبل. فقال في ذلك رجل من بني سليم: ألم تسأل... الأبيات».

والثاني والخامس لنضلة في اللسان (فصح).

(٤) غول: جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضب غول، وكانت في غول وقعة للعرب لضبّة على بني كلاب. معجم البلدان ٤/٢٢٠.

(٥) في الأصل وج وهـ: «خِرْق» وبهامش هـ: «حرّ».

فَشَدَّ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ صَلْتاً كما عَضَّ الشَّبَا الفَرَسُ الْجَمُوحُ
فَأَطْلَقَ غُلَّ صَاحِبِهِ وَأَرْدَى قَتِيلاً مِنْهُمُ وَنَجَا جَرِيحُ
وَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ وَتَحْتَ الرُّغْوَةِ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ [٥٢]

قوله: «وهو مَوْتورٌ مُشِيحٌ»، فالمُشِيحُ الحاملُ الجادُّ، يقال: أَشَاحَ يُشِيحُ إذا حَمَلَ، [٢/١٩] وأنشدني التَّوَّزِيُّ قال: أنشدني أبو زَيْدٍ(١).

مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ يَشُدُّ كَأَنَّهُ كَلِبُ

قال شِيحانُ اسمُ فرسه. [قال أبو الحسن(٢): وجب على رواية أبي زيد ألاّ ينصرف شِيحان، لأنه فِعْلان والألف والنون زائدتان وهو معرفة، فضارع عطشان وما جرى مجراه، وإنما صرفه لما اضّطر. وعن أبي زيد أيضاً يرويه شَيحان(٣) وهو الجادّ، وهو صفة شائعة وليس كالأول، والأول معرفة مشتقة من النعت] وقال ابنُ الإِطْنابة، واسمه عَمْرٌو(٤):

وَإِجْشَامِي عَلَى المَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ المُشِيحِ(٥)

ويقال في هذا المعنى: رجل شِيحٌ، كما يقال: ناقة نِقْضٌ؛ قال(٦) أبو ذُؤَيْبٍ(٧):

---

(١) بعده في زيارات ر: «وهو لأبي العيال الهذلي» والبيت له في ديوان الهذليين ٢/٢٤٧، ونسبه أبو الحسن الأخفش فيما علّقه على نوادر أبي زيد ١٧٥ لأبي كبير الهذلي وهو وهمٌ.

(٢) قول أبي الحسن كما في ر: «قال أبو الحسن ويروى شيحان بفتح الشين وحقه على رواية أبي زيد ألا ينصرف لأنه فعلان فالألف والنون زائدتان وهو معرفة فضارع عطشان وما جرى مجراه وإنما اضطرّ فصرفه».

(٣) قال أبو الحسن فيما علقه على النوادر ١٨٥: «... فلا نعلم أحداً من الرواة رواه إلا هكذا [أي بفتح الشين] إلا أنّ أبا العباس محمد بن يزيد روى لنا عن أبي زيد أنه رواه فوق شِيحان وذكر أنه اسم فرسه...».

(٤) الاختيارين ق ١٦/٥ ص: ١٦٠، وعيون الأخبار ١/١٢٦، والمجتنى ٥٢، وانظر تخريج الكلمة في سمط اللآلي ٥٧٤، والأشباه والنظائر للخالديين ١/١٨، وستأتي منها ثلاثة أبيات ص ١٤٣٤.

وقيل اسمه عامر، انظر سمط اللآلي ٥٧٥. وقوله «واسمه عمرو» ليس في ج.

(٥) إجشامي مصدر أجشمه الأمر كلّفه به على مشقة، والمكروه يريد به الحرب، عن رغبة الأمل ٢/٢٣.

(٦) في ر و ف: «ناقة نقض إذا كانت هزيلاً، قال» وفي ج: «نقض مهزولة قال»:

(٧) ديوان الهذليين ١/١١٦. وصدر البيت:

بدرت إلى أولاهم فسبقتهم

..... وَشَـايَحْتَ قَبْـلَ الْيَـوْمِ إنَّـكَ شِيـحُ

وقولُه «بالسيف صَلْتاً»، يقول: مُنْتَضىً، ورجل[1] صَلْتُ الجَبِينِ: إذا كَان نَقِيَّهُ.

وقوله: «كما عَضَّ الشَّبَا»، يريد حَدَّ اللِّجَامِ، وشَبَا كُلِّ شيءٍ حَدُّهُ.

وقوله: «وَأَرْدَى» أي أَهْلَكَ، يقال: رَدِيَ يَرْدَى: إذا[2] هَلَكَ، والرَدَى: الهَلاكُ، قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إذا تَرَدَّى ﴾[3]، قيل فيه قولان: أحدُهما إذا تَرَدَّى في النار، والآخر إذا مات، وهو تَفَعَّلَ من الرَّدَى[4].

وقوله: وَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ

فهي مَفْعَلَةٌ من صالَ يَصُولُ، ويقالُ صالَ البعيرُ إذا عَضَّ[5]

وقيل للمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ: إنَّ بَوَّابَكَ يَأْذَنُ لأصحابه قبلَ أصحابِك، فقال: إن المَعْرِفَةَ لَتَنْفَعُ عند الكلب العَقُورِ، والجَمَلِ الصَّؤُولِ، فَكيف بالرجُلِ الكريمِ؟

وقولُه: وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ

يقولُ: إذا رأيتَ الرَّغْوَةَ - وهو ما يَرْغُو كَالجلدة فى أعْلَى اللَّبَنِ - لم تَدْرِ ما تحتَهـا، فربَّمـا صادَفْتَ اللبنَ الصَّـريح إذا كَشَفْتَهَـا، أي إنَّهُمْ رَأَوْنِي فازْدَرَوْني لِدَمَامَتي، فلما كَشَفُوا عني وَجَدُوا غير ما رأوا. والصَّريحُ: المَحْضُ الخالصُ؛ مـن

---

(١) في الأصل وهـ: «ويقال رجلٌ».

(٢) في ج: «يردى ردى أي هلك» وفي ف: «يردى ردى إذا هلك».

(٣) سورة الليل: ١١.

(٤) انظر تفسير غريب القرآن ٥٣١، وتفسير الطبري ١٤٤/٣٠، والقرطبي ٨٥/٢٠.

(٥) في ج: «إذا حمل ليعض». وفي اللسان: «صال الجمل يصول صيالاً وصُوالاً وهو جمل صؤول، وهو الذي يأكل راعيه ويوائب الناس فيأكلهم».

ذلك قولهم عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ أي خالصٌ[1]، ومَوْلًى صَرِيحٌ.

ومن أمثال العرب: «إنه لَيُسِرُّ حَسْواً في ٱرْتِغاءٍ»[2] ومعنى ذلك أنه يُوهِمُكَ أنه يأخذُ بِفِيهِ تلك الجلْدةَ عن اللبن لِيُصْلِحَهُ لك، وإنما يَحْسُو من تحتها، يُضْرَبُ هذا المَثَلُ لمن يُرِيكَ أنه يُعِينُك، وإنما يَجْتَرُّ[3] النَّفْعَ إلى نفسه.

وقال أعرابيٌّ ـ خُبِّرْتُ أنَّه من بني سَعْدٍ[4]، وقد تَمَثَّلَ بهذا الشِّعْرِ الْخِنَّوْتُ[5] وهو تَوْبَةُ بنُ مُضَرِّسٍ، أحدُ بني مالكِ بنِ سَعْدِ بنِ زيدِ مَناةَ بن تَميم ـ في خِلاف [٥٣]
الدِّمَامة:

وَلَمَّا[6] ٱلْتَقَى الصَّفَّانِ وَٱخْتَلَفَ الْقَنا ... نِهَـالاً وَأَسْبَـابُ الْمَنَـايَـا نِهَـالُهَـا
تَـبَـيَّـنَ لِـي أَنَّ الْـقَـمَـاءَةَ ذِلَّـةً ... وَأَنَّ أَشِـدَّاءَ الـرِّجَـالِ طِـوَالُهَـا[7]
دَعَـوْا يَا لَسَعْـدٍ وَٱنْتَمَيْنَـا لِطَيِّـىءٍ[8] ... أُسُودُ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا [١/٢٠]

قولُه «نِهالاً»، فإنَّما يريد أنَّها قد وَرَدَتِ الدَّمَ مرة ولم تُثَنِّ، وذلك أنَّ النَّاهِلَ الذي يَشْرَبُ أَوَّلَ شَرْبَةٍ، فإذا شَرِبَ ثانيةً فهو عَالٌّ، يقال: سقاه عَلًّا بعد نَهَل وعَلَلاً بَعْدَ نَهَلٍ؛ وفي المثل: «سُمْتُهُ سَوْمَ عَالَّةٍ»[9] إذا عَرَضْتَ عليه عَرْضاً يستحيي من أَنْ

---

(١) «أي خالص» ليس في ج.

(٢) انظر أمثال أبي عبيد ٦٥، وفصل المقال ٧٦، ومجمع الأمثال ٤١٧/٢، والمستقصى ٤١٢/٢.

(٣) في هـ وهامش ف: «يجرّ».

(٤) انظر ما سيأتي من كلام أبي الحسن.

(٥) بهامش ي ما نصه: «ابن دريد [الجمهرة ٤٢٣/٣] الخِنَّوْتُ: العَيِيّ».

(٦) في ج: «لمّا».

(٧) سيأتي البيتان ص ١٠٤٤.

(٨) في ج: «دَعَوْنا لسَعدٍ واعتزوا يالَ طيّىء» وبهامشها: «رواية: دعوا يالَ سعد».
وفي هـ: «دعونا لسعد».

(٩) انظر أمثال أبي عبيد ٢٤٧، ومجمع الأمثال ١٢/٢، والمستقصى ١٥٩/٢ ويروى: عرض علي الأمر سوم عالة، وانظر اللسان (سوم، علل).

يُقْبِلَ معه، والعالَةُ لا حاجة[1] بها إلى الشُّرْبِ، وإنما يُعْرَضُ عليها تَعْذِيراً[2].
قال[3]: «وَأَسْبَابُ المَنَايَا نِهَالُهَا»، أي أَوَّلُ ما يَقَعُ منها يكون سبباً لما بعده[4].

وأنشدني غيرُ واحد.

وَأَنَّ أَشِدَّاء الرِّجَالِ طِيَالُهَا

وليس هذا بالجَيِّدِ، وإنما قُلِبَتِ[5] الواوُ ياءً لِوُقُوعِها بين كسرةٍ وألفٍ، كقولهم: ثِيَابٌ، وحِياضٌ، وسِياطٌ، والواحد: ثَوْبٌ، وحَوْضٌ، وسَوْطٌ، وهذا جَيِّدٌ، لسكون الواو في الواحد؛ فأمَّا في مثل طِوَالٍ فإنَّما يجوزُ على التشبيه بهذا، وليس بِجيِّدٍ لِتَحَرُّكِ الواو في الواحد، وأنشدني مَسْعُودُ بنُ بِشْرٍ المازِنِيُّ:

---

(١) في الأصل: والعالة التي لا حاجة، بإقحام «التي».

(٢) كذا في ج وهـ وف وظ: والتعذير: التقصير في الأمر وعدم المبالغة فيه، أي لا يعرض عليها الماء عرضاً يبالغ فيه.
وفي الأصل وي ود: «تعزيراً» وهو تصحيف. وفي أو ب و س: «تغديراً» وهو تصحيف أيضاً.

(٣) في ج وهـ: «وقوله» وفي الأصل: «قال: وقوله».

(٤) قال عليُّ بن حمزة في التنبيهات ١٠٤ ـ ١٠٥: «تشاغلُ أبي العباس غفر الله لتاوله بالنحو يمنعه من تأمل المعاني ونقدها ومعرفة اللغة وحدها، إنما أسباب المنايا ههنا حبالُها التي تجتذب بها الناس، والنهال ههنا العطاش. وكونها حراراً إلى الدم أبلغ وخير من كونها قد نهلت أول نهلة، وإنما توهَّم أنها مثل قولهم حرب عوان أي قد قوتل فيها مرة قبل هذه، وليس كما ظنّ، لأن الحرب العوان الأمر فيها أفظع، لما تقدم في التي قبلها من القتل، والخيل وأصحابها مُتْرَعون، ووصفُ الرماح بالعطش لتَرْوى خير من وصفها بأنها قد نهلت، بل لا يجوز غير الوصف لها بالعطش...».
وتبعه الشيخ المرصفي في رغبة الأمل ٢٦/٢ ـ ٢٧، قال: «وقول أبي العباس يريد أنها قدوردت الدم مرة ولم تثن ـ لا يساعده قوله: واختلف القنا، فالصواب تفسير النهال بالعطاش وهو أبلغ مما فسّر به وإن كان مجازاً...».
ولم يرتض الشيخ العلامة الميمني مقالة ابن حمزة فعلق على قوله: «.. وأصحابها متثرون».
قال: «هذا كلّه جعجعة، ويرد عليه قوله: ولما التقى الصفان، فإنه ظاهر في أنهم بدؤوا القتال وأخذوا فيه فقد نهلت القنا المرة الأولى فصار ما وقع سبباً لما بعده، وهذا ظاهر، والشاهد له لابن الزبعرى:

بسيوف الهند تعلو هامهم عللاً تعلوهم بعد نهل».

(٥) في ر: «قلب».

لَهُمْ أَوْجُـهٌ بِيضٌ حِسَـانٌ وَأَذْرُعٌ طِيَـالٌ وَمِنْ سِيمَا الْمُلُوكِ نُجَـارُ[1]

ومَجَازُ هذا في النَّحْوِ ما وَصَفْتُ لك.

والعربُ تَمْدَحُ بالطول، وتَضَعُ من القِصَرِ، فلا يَذْكُرُهُ منهم إلا مُحْتَجٌّ عن نفسه، ولا يَمْدَحُ به غَيْرَهُ، قال عَنْتَرَةُ[2]:

بَطَلٌ[3] كَـأَنَّ ثِيَابَـهُ في سَـرْحَـةٍ يُحْـذَى نِعَـالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

يقول: لم يُشَارِكْ في الرَّحِمِ[4]، وقال جَرِيرٌ[5]:

تَعَالَوْا فَفَاتُونا[6] فَفِي الحُكْمِ مَقْنَعٌ إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ[7] الْبِطَاحِ الأَكَارِمِ

فَإِنِّي لأَرْضَى عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ وَأَرْضَى الطِّوَالَ الْبِيضَ[8] مِنْ آلِ هَاشِمِ

وقال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ[9]

وَقَـدْ كُـنَّـا نَـقُـولُ إِذَا رَأَيْـنَـا لِـذِي جِسْمٍ يُـعَـدُّ وَذِي بَـيَـانِ

كَـأَنَّـكَ أَيُّهَـا الْمُعْـطَى بَيَـانـاً وَجِسْمـاً مِنْ بَنِي عَبْـدِ الـمَـدَانِ [٥٤]

---

(١) النجار: الأصل والحسب.

(٢) ديوانه ق ١/٦٠ ص: ٢١٢، وهي معلقته. وسيأتي البيت ص ١٤١٤.

(٣) ضبط بهما في الأصل، الرفع بمعنى هو بطل، والخفض ترده على قوله «حامي الحقيقة» في بيت قبله. وانظر شرح القصائد السبع الطوال ٣٥٢، وشرح القصائد التسع ٥١٨/٢.

والسرحة واحدة السرح وهو شجر عظام طوال تستظل به الناس، كنى بذلك عن طول ذلك البطل. والسبت الجلد المدبوغ بالقرظ، وتلك النعال كانت لأولي النعمة والترف منهم، عن رغبة الآمل ٢٨/٢.

(٤) في ج: «لم يشارك في الرحم فيضمر»، وفي ف و ظ: «لم يشارك في الرحم فيصغر».

(٥) تذييل ديوانه ق ٣٦/٤٧، ٣٨، جـ ٩٩٧/٢. وسيأتيان ص ١٠٤٤ وسيأتي الثاني ص ١٤١٣ - ١٤١٤ وروايتهما في الديوان:

تـعـالـوا نـحـاكـمكم وفي الحق مـقـنـع إلى الـغـر مـن آل الـبـطاح الأكـارم

فـإني لـراض عـبـد شـمس ومـا قـضـت وراض بـحـكـم الـصـيـد من آل هـاشـم

(٦) في الأصل: «فقاضونا» وبهامشه «ففاتونا».

(٧) في ي وهـ: «من آل».

(٨) في الأصل وس: «الطوال الشمّ» وبهامش الأصل «البيض».

(٩) ديوانه، ق ٦٩، ص: ١٨٠.

ويقال إن عليّ بنَ عبد الله بنِ العباس بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ كان إلى مَنْكِبِ عبد الله[1]، وكان عبدُ الله إلى مَنْكِب العَبَّاسِ، وكان العباسُ إلى مَنْكِبِ عبد المُطَّلِب[2].

وحدَّثَني التَّوَّزِيُّ قال: طافَ عليُّ بنُ عبد الله بالبيت، وهناك عجوزٌ قَديمةٌ، وعليٌّ قد فَرَعَ الناسَ، كأنه راكِبٌ والناسُ مُشَاةٌ، فقالتْ: مَنْ[3] هذا الذي فَرَعَ الناسَ؟ فقيل: عليُّ بنُ عبد الله بنِ العباس، فقالت: لا إله إلاَّ الله، إنَّ الناسَ لَيَرْذُلُونَ[4]، عَهْدِي بالعباس يَطُوفُ بهذا البيت كأنه فُسْطاطٌ أَبيضُ.

وحدَّثني [٢/٢٠] عليُّ بنُ القاسم بنِ عليِّ بنِ سُلَيمانَ بنِ عليِّ بنِ عبدِ اللّه ابنِ العباس قال: كَانَ يُقالُ: صارَ شَبَهُ عليِّ بنِ عبدِ اللّه في عِظَمِ الأَجْسام في الْعَلِيِّيْنِ، يعني عليَّ بنَ أمير المؤمنين المَهْديَّ المنسوبَ إلى أمِّهِ رَيْطَةَ، وعليَّ بنَ سليمانَ بنِ عليٍّ.

ويُرْوَى أنَّ رسولَ اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم ـ وهو الأُسْوَةُ والْقُدْوَةُ ـ كان فوقَ الرَّبْعَةِ، ولم يكن بالطويل المُشَذَّبِ[5]، وكَان إذا مَشَى مع الطِّوَالِ طالَهُمْ[6]. ولم يختلفْ أهلُ الحِكْمَةِ وَالنَّظَرِ من العَرَبِ وَالعَجَمِ أنَّ الكمالَ في الاعتدال، ولا يقالُ

---

(١) في هـ: «إلى منكب أبيه عبد الله».

(٢) في ج: «إلى منكب أبيه عبد المطلب».

(٣) في ج: «فقالت لا إله إلا الله مَنْ..» وحذفت في الموضع التالي.

(٤) ضبط في الأصل «لَيَرْذُلُون» وفي ج «لَيَرْذُلُون» وهما لغتان وفعلها ككرم وعلم. ورذل: ردؤ. تعني أنهم دون آبائهم. وضبط في ي وب و د: «لَيُرذلون» وبهامش ج: «لَيُرْذَلون»، ولا وجه لها.

(٥) الربعة المربوع الخلق الذي هو لا بالطويل ولا بالقصير. والمشذب هو المفرط في الطول، عن رغبة الأمل ٢/ ٣٠.

(٦) أخرج البخاري في المناقب برقم ٣٥٤٧ من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: سمعت أنس بن مالك يصف النبي (ص) قال: «كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون، ليس بأبيض أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطط ولا سبط رجل. أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء» وأخرجه بنحوه البخاري أيضاً في =

غيرَ هذا عن حَكيمٍ. وأبْيَنُ ما فيه ما آختاره اللّه تعالى لنبيه محمّد صلى اللّه عليه وسلّم!

وقد يقال: الكَيْسُ في القِصَرِ. وقد قيل في خَبَرِ قَصيرٍ[1] وَكَيْدِهِ ومَكْرِهِ ما قد سارَ بهِ المَثَلُ، وآستغنى عن الإعادة.

وحَدَّثني العباسُ بنُ الفَرَجِ الرِّياشِيُّ قال: حدَّثني أبو عثمانَ المازِنيُّ قال: كان أعْرابيٌّ يَخْتَلِفُ إلى مُغَنِّيَةٍ لآل سليمانَ، فأشرفتْ عليه[2] ذات مَرَّةٍ، فأوْمَأتْ إليه بيدها إيماءَ عائبٍ له بالقِصَرِ، فأنشأ يقول:

يَـا جَعْفَـرٌ يَـا جَعْفَـرٌ يَـا جَعْفَـرُ ... إنْ أَكُ رَبْـعَـةً[3] فَـأَنْـتِ أَقْصَـرُ
أَوْ أَكُ ذَا شَـيْبٍ فَـأَنْـتِ أَكْبَـرُ ... غَـرَّكِ سِـرْبَـالٌ عَـلَيْـكِ أَحْمَـرُ
ومِقْنَـعٌ[4] مِنَ الحَـرِيـرِ أَصْـفَـرُ ... وَتَـحْـتَ ذَاكِ سَـوْأَةٌ لَـوْ تُـذْكَـرُ

***

[قال أبو الحسن: أنْشَدَني أبو العباس محمّدُ بنُ الحسن الْوَرَّاقُ الشِّعْرَ الذي فيه قولُهُ:

وَلَمَّا الْتَقَى الصِّفَّانِ واختلف الْقَنَا

بتمامه[5]، وهو شِعْرٌ مُخْتَارٌ لرجل من طَيِّىء[6]، ويدل على ذلك ما تَسْمَعُهُ في الشعر، وهو قوله:

= المناقب برقم ٣٥٤٨، واللباس برقم ٥٩٠٠، وأحمد في المسند ٣/٢٤٠. وأخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٣٨ بغير هذا اللفظ من حديث عليّ كرم الله وجهه. وانظر طبقات ابن سعد ١/٤١١. وسيأتي الحديث ص ٨٦١.

(١) هو قصير بن سعد اللخمي، انظر خبره في الأغاني ١٥/ ٣١٥ - ٣٢٢، وجمهرة الأمثال ١/٢٣٢ - ٢٣٦، ومجمع الأمثال ١/٢٣٣ - ٢٣٧.

(٢) في الأصل و ف و ظ وج: «إليه» ولعله تحريف. وأشرفت عليه: اطلعت عليه من فوق.

(٣) بهامش ي: «إن أك مربوعاً».

(٤) المقنع: ما تغطي به المرأة رأسها وتستر به محاسنها، عن رغبة الأمل ٢/٣١.

(٥) «بتمامه» ليس في الأصل وهـ.

(٦) أُنَيْف بن حكيم النبهاني الطائي، ويقال أنيف بن زبّان. والأبيات من كلمة له في منتهى الطلب، انظر مجلة المورد، المجلد الثامن - العدد الثالث ص ٢٦١، وانظر ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٧٩، ٦٣٧، والتبريزي ١/٨٧ و٢/٩٤.

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ[1] وَمَالِكٍ ... كَتَائِبَ يُرْدِي المُقْرِفِينَ نَكَالُهَا

[٥٥] لَهُمْ عَجُزٌ بِالْحَزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى ... وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّيْ جَدِيسَ رِعَالُهَا

وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رِجْلَةٍ ... تُتَاحُ لِحَبَّاتِ القُلُوبِ نِبَالُهَا

أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ ... بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيراً عِيَالُهَا

فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ ... بِحَيْثُ تَنَاصَى طَلْحُهَا وَسَيَالُهَا

دَعَوْا لِنِزَارٍ وَانْتَمَيْنَا لِطَيِّىءٍ ... كَأُسْدِ الشَّرَى إِقْدامُهَا وَنِزَالُهَا

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفُ فِيهِمُ[2] ... لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٌّ سُؤَالُهَا

وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ ... صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَالُهَا

وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ ... وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْماً حِبَالُهَا

فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُ ... قَوَادِمُ مَرْبُوعَاتُهَا وَطِوَالُهَا

الكتائب: جمع كَتيبةٍ، وإنّما[3] سُمِّيَتْ كَتيبةً لاجتماعِها، وانْضِمَامِ بعضِها إلى بعضٍ، يقال: تَكَتَّبَ القومُ إذا تَضامُّوا، ومنه أُخِذَ الكِتابُ لانْضِمامِ حُرُوفِهِ، ولذلك قالوا: بَغْلة مَكْتوبة إذا شُدَّ حَياؤها وضُمَّ.

ويردي: يُهْلِكُ، يقال رَدِيَ الرجلُ: إذا هَلَكَ، والرَّدَى: الهَلاكُ، والإرْدَاءُ: الإهْلاكُ.

والمُقْرِفونَ: الذين دخلوا في الفَساد والعَيْثِ، وهو في الأصل الهُجْنةُ، يقال: فرسٌ مُقْرِفٌ إذا كان هَجيناً، ثم يَشِيعُ في الفساد.

والعَجُزُ: مُؤَخَّرُ الْعَسْكَرِ ههنا، وهو مستعارٌ.

والحَزْنُ: ما خَشُنَ من الأرض وغَلُظَ.

واللِّوَى: مُسْتَرَقُّ[4] الرَّمْلة حيثُ تنقطع[5]، يقال: أَلْوَيتُمْ فانزلوا: أي صِرْتُمْ إلى آخر الرملة، وهو اللوى.

---

(١) كان في النسخ جميعاً «غوث» وهو تحريف صوابه مما نقله علي بن حمزة في التنبيهات ١٧٣ من كلام أبي الحسن، وانظر المصادر السالفة.

(٢) في هامش ي: «السيف بيننا».

(٣) «وإنما» من الأصل وحده.

(٤) في ر: «مستدق».

(٥) في ر و ظ: «ينقطع».

وجَديس: قبيلةٌ، معرفةٌ، فلذلك لم يَصْرِفْها.

والرِّعالُ: الجماعاتُ المتفرقةُ، واحدها رَعْلَةٌ.

والحَرْشَفُ: نبتٌ يكثرُ في البادية، وإنما شَبَّهَ النَّبْلَ به في الكثرة.

والرِّجْلَةُ: الرَّجَّالةُ.

وتُتاح: تُقَدَّرُ، يقال: أَتاحَ الله له كذا وكذا: أي قَدَّرَ له.

والنِّبالُ جمع نَبْلٍ.

والنَّاتِقُ: الوَلُودُ، فإذا أَسْرَفَتْ في ذلك وكثر ولدُها جِدّاً قيل مِنتاقٌ.

والسَّفْحُ: أصلُ الجبل من الوادي.

وحائل: موضع.

وتَناصَى: تَقابَلَ وتَقَرَّبَ حتى يَعْلَقَ هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب الرياح؛ يقال: تَناصَى الرجلان نِصاءً وتَناصِياً: إذا اقْتَتَلا، فأَخَذَ كلُّ واحدٍ منهما بناصية صاحبِهِ.

والطَّلْحُ والسَّيالُ ضَرْبانِ من الشجر معروفان.

وانْتَمَى ونَمَى: انْتَسَبَ.

والشَّرَى: موضعُ كثيرُ السِّباع، وإنَّما يريد: كإقْدامِ أُسْدِ الشَّرَى إقْدَامُها، ثم حَذَفَ لعلم [٥٦] السامع.

وعَصَيْنَا: جَعَلْنَا الرِّماحَ كالْعِصِيِّ.

والعَلَلُ: الشُّرْب الثاني، والنَّهَلُ: الأولُ، يريد: إنَّا أَعَدْناها إلى الطعن مرةً بعد أخرى.

وقوادم: ذاتُ إقْدامٍ، فجاء به على الأصل، كما قال[1]:

---

(١) رؤبة، ديوانه ق ٣٠/١٥، ص: ٨٢. والبيت في المقتضب ١٧٩/٤، وأدب الكاتب ٦١٢.
وفي ب و أو هـ: «من أكناف ليل».

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غاضِ

أي مُغْضٍ، فجاء به على الأصل، وهو كثير.

والمَرْبوعات: المُعْتَدِلَةُ التي لم تَبْلُغْ أن تكونَ رُمْحاً، وهو رَفْعٌ كأنه قيل له ما هي؟ فقال: هي مربوعاتُها وطِوَالُها، ولو خَفَضَ وجَعَلَهُ بدلَ البعض من الكلِّ لكان حَسَناً، وكان يكون مُقْوىً، ولكن هكذا أَنْشَدَناهُ مرفوعاً على التَّقْدير الذي ذكرنا»].